



تنشر البحوث بثلاث لغات:
العربية، والإنكليزية، والفرنسية

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
دار الرسائل ————— ول الأعظم

السنة السادسة.. المجلد السادس.. العدد الحادي عشر
للسنة ٢٠٢٦م ١٤٤٨هـ





نبينا : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالسيرة النبوية وأدبياتها : تنشر البحوث بثلاث لغات: العربية، والإنكليزية، والفرنسية / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، 2021-

مجلد : 24 سم

نصف سنوية، السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الثاني عشر (2026)

تتضمن إرذاعات بيلوجرافية.

النص باللغة العربية : ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

ISSN : 2789-4290

1. محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، نبي الاسلام، 53 قبل الهجرة- 11 هجري-دوريات، 2. السيرة

النبوية-دوريات، 3. العتبة العباسية المقدسة، دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم (كربلاء، العراق)، جهة الاصدار. ب. العنوان.

LCC: BP75.2 .N335 2026 VOL. 6 NO. 11

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر



ردمد: ٤٢٩٠-٢٧٨٩

ردمد الالكتروني: ٤٣٠٤ - ٢٧٨٩

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية في بغداد (٥٧٦) لسنة (٢٠٢٢م)

الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة: ٥٦٠٠١

صندوق البريد (ص.ب): ٢٣٢

كربلاء المقدسة / جمهورية العراق

Tel: +964 760 235 5555

http://daralrasul.com

Email: daralrasul@alameedcenter.iq



مركز الدراسات الإسلامية والبحوث



مركز الدراسات الإسلامية والبحوث



مركز الدراسات الإسلامية والبحوث



الانبياء (١٠٧)

رئيس التحرير
أ.د. عادل نذير بيرى
جامعة كربلاء

مدير التحرير
أ.د. شعلان عبد علي اليساري
جامعة بابل

التدقيق اللغوي
تدقيق النص العربي
أ.م.د. أحمد حسن منصور الغانمي
جامعة كربلاء

الترجمة الى اللغة الانكليزية:
مركز الكفيل للترجمة

الترجمة الى اللغة الفرنسية:
جعفر صادق عباس الكنبر
جامعة بغداد

هيئة التحرير

- أ.د. أحلام عبدالله الحسن
جامعة البحرين/ استشاري إدارة أعمال وإدارة موارد بشرية
العراق
- أ.د. جواد النصر الله
جامعة البصرة/كلية الاداب/قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي
العراق
- أ.د. حسين داخل البهادلي
الجامعة العراقية/كلية الاداب/قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي
العراق
- أ.د. حسين علي الشرهاني
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي
العراق
- أ.د. خالد محرم
جامعة بيروت الاسلامية / كلية الشريعة / قسم التربية الاسلامية
العراق
- أ.د. داود سلمان الزبيدي
جامعة بغداد/كلية ابن رشد للعلوم الانسانية/قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي
لبنان
- أ.د. دلال عباس
الجامعة اللبنانية / الادب المقارن
العراق
- أ.د. سامي حمود الحاج جاسم
الجامعة المستنصرية/كلية التربية/قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي
العراق
- أ.د. عبد الجبار ناجي الياصري
جامعة البصرة/ كلية الاداب/ قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي
العراق
- أ.د. علي حسن الدلفي
جامعة واسط/كلية التربية/قسم اللغة العربية/اللغة
العراق
- أ.د. فلاح حسن الاسدي
الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب/ قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي
العراق
- أ.د. ليث قابل الوائلي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم اللغة العربية/اللغة
العراق
- أ.د. مهران اسماعيلي
جامعة الاهليات والاديان / كلية العقيدة والاديان / قسم الحضارة الاسلامية
الجزائر
- أ.د. نور الدين ابو لحة
جامعة باتنة/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم اصول الدين
العراق
- أ.د. هاشم داخل الدراجي
جامعة ميسان/كلية التربية/قسم علوم القرآن/التاريخ الاسلامي

الإدارة المالية

الاستاذ عقيل عبدالحسين عيسى الياسري

الادارة الفنية

م.د.ياسين خضير عبيس

الإعداد والتحرير

حسن علي عبداللطيف المرسومي

الموقع الإلكتروني

أ.م.د. محمد محسن العبادي

م.د. محمد جاسم عبد ابراهيم

عقيل مسلم الخزاعي

النشر و التوزيع

محمد خليل الاعرجي

علي مهدي الصائغ

التصميم

حسين عقيل ابو غريب

الإخراج الطباعي

علي ماميثة



قصيدة نُورُخُ فِيهَا مَجَلَّةُ ((نَبِيْنَا))، وهي مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ
سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالسَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَأَدْبِيَّاتِهَا تُصَدِّرُ عَنْ دَارِ الرَّسُولِ
الْأَعْظَمِ النَّاطِقَةِ إِلَى الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

علي الصفار الكربلائي

نَبِيْنَا بَنِيْنَهُ ظَاهِرُ
وَوُضْعُهُ فِي اللَّوْحِ غَنَتْ بِهِ
فَهُوَ سِرَاجُ نَبِيْرٍ دَائِمًا
وَأَسْوَةٌ مِمَّا مِثْلُهُ أَسْوَةٌ
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِجَوْفِ الدُّجَى
وَهُوَ وَبَشِيْرٌ وَنَذِيْرٌ مَعًا
سَيَرْتَهُ أَرِيْبُجَ جَنَاتِهِ
وَجَاءَ بَعْضُ مُغْرَضٍ شَانِيٍّ
وَقَالَ مَا قَالَ بِحَقِّ الْهَدَى
فَأَحْمَدُ الْمُخْتَارُ نُورٌ وَمَا
وَمَا عَلَيْنَا غَيْرَ أَنْ نَهْتَدِيَ
وَنَنْطِقَ الْحَقَّ كَمَا جَاءَ نَبَا
وَنَنْشُرَ السَّيْرَةَ مَقْرُونَةً
وَالْيَوْمَ فِي ظِلِّ الْوَفَا وَالْإِبَا
((نَبِيْنَا)) مَجَلَّةٌ هَاهُنَا
تَبَحُّثُ فِي سَيْرَةِ خَيْرِ الْوَرَى
وَفِي لُغَاتٍ ثَلَاثٍ قَدْ بَدَتْ
مَجَلَّةٌ دَارُ الرَّسُولِ لَهَا
وَكَفَّ عَبَّاسٌ رَعَى رَبَّهَا
زِدْ تِسْعَةً مَجَلَّةً أَرْخَتْ:

((1137+ 183 + 113)) + (9) +

دليل الباحث

- تعنى المجلة بنشر البحوث الأصيلة التي تتناول بالدراسة شخص النبي الأعظم ﷺ وسيرته المباركة.
- تخضع البحوث المرسلّة إلى التقويم لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد إلى أصحابها سواء قبلت أم رفضت.
- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العالمي (Turnitin).
- تنسيق مصادر البحث يكون وفق تنسيق شيكاغو Chicago full note ويفضل استخدام برنامج Mendeley لكتابة وتنسيق المصادر.
- يُبلّغ الباحث بالقبول أو الرفض لبحثه من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يلتزم الباحث بمنهج البحث العلمي المتعارف، وأن لا يكون البحث منشوراً سابقاً ويقدم الباحث تعهداً خاصاً بذلك.
- تستقبل المجلة البحوث الكترونياً على الايميل :
daralrasul@alameedcenter.iq
- و ورقياً بنسخة واحدة مع قرص مدمج (cd) بخط simplified Arabic.
- ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٠٠٠٠) كلمة.

- يقدم الباحث ملخصًا لبحثه مع الكلمات المفتاحية.
- تتضمن الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث وعنوانه
- (جهة العمل) ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني.
- إرفاق السيرة العلمية للباحث.
- تعبر الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر والتوزيع للمجلة او من تخوله.
- يراعى في أسبقية النشر تاريخ تقديم البحث مع مراعاة سياسة
- المجلة في تنوع البحوث المنشورة.



للتواصل:

Tel: +964 760 235 5555

Email: daralrasul@alameedcenter.iq

دليل المقوّمين

يراعي المقوّم العلمي ما يأتي :

- ١- تطابق التخصص العلمي للبحث مع تخصص المقوّم.
- ٢- أن يكون موضوعاً دقيقاً في قراءة البحث وتقويمه، وإبداء الملاحظ التي ترتقي بالبحث وتندارك ما فات صاحبه.
- ٣- تناغم البحث مع أهداف المجلة في إثارة موضوعات هادفة يحتاج أن يطلع الآخر عليها.
- ٤- توافر البحث على الضوابط العلمية والمنهجية التي تجعل من البحث أصيلاً في ميدانه.
- ٥- دقة عنوان البحث وتعبيره عن مضمونه.
- ٦- وجود ملخص وافٍ يعرض لأهمية البحث ومشكلته وأهم نتائجه.
- ٧- إجراء التقويم بسرية تامة وعدم اطلاع الباحث على التقويم أو التواصل معه.
- ٨- تدوين التعديلات الرئيسة التي يجب على الباحث الأخذ بها.
- ٩- سلامة البحث فكرياً وعدم مساسه بالثوابت العقدية.



مجلة علمية نصف سنوية محكمة تُعنى بالسيرة النبوية المباركة وأدبياتها
تنشر البحوث بثلاث لغات هي (العربية، والانكليزية، والفرنسية)
معتمدة للنشر العلمي والترقيات العلمية
لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي
وفقا للأمر الوزاري ذي العدد (ب ت ٤ / ٤٠٨٢)
في ٢٢/٦/٢٠٢٢، وابتداءً من المجلد ١- العدد ٢-٢٠٢١

كلمة العدد



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، حبيبته
وأمينه على وحيه ومبلغ رسالاته وعلى آله الكرام الاطهار .
لم يكن البحث في السيرة النبوية بحثاً تاريخياً محضاً يسعى إلى كشف تفاصيل
الأحداث الماضية فحسب بل يمثل منهجاً للحياة ودليلاً للسمو الحضاري ،
فهو لا يرفع الغبار عن ماضٍ بل يرسم حياة للحاضر وصورة مثلى للمستقبل؛
إذ إن إشارات السيرة المباركة لا تحدها حدود ولا يستوعبها زمان أو مكان
إنها سيرة الخاتم ﷺ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الانبياء: ١٠٧) ،
تمتد لتشمل جوانب الحياة المعاصرة المختلفة، وتضيء جوانب متعددة لسد
الفراغات والإجابة عن التساؤلات .

والدراسات العلمية التي يقدمها المتخصصون كفيلة بتسليط الضوء على هذه
الجوانب القيمة من خلال استقراء أحداث السيرة وملابساتها وتحليلها تحليلًا
قائماً على أسس علمية راسخة ؛ لذا تطلق دار الرسول الأعظم ﷺ العدد
الحادي عشر من مجلة (نبينا) الغراء ليشتمل على مجموعة أبحاث تعالج
إشكاليات مختلفة طرحت في الساحة البحثية كزواجه من زينب بنت جحش

من منظور المستشرقين،

ورواية (ما أنا بقارئ) ، وتعرض أيضا

موضوعات أخرى كالمقاربة بين سيرة نبينا والنبى موسى ﷺ في

القرآن الكريم ، فضلا عن أبحاث تتعلق بكيفية الإفادة من سيرته في بناء الإنسان والمجتمع أو دراسة منهج بعض العلماء في عرضهم للسيرة المباركة، لتكون هذه الأبحاث لبنة من لبنات الكشف عن السيرة النبوية، وبيان الأسس والضوابط لبناء الذات الإنسانية والرقى الاجتماعي .

القارئ الكريم بين يديك هذا العدد من مجلة نبينا ﷺ ، آملين أن يكون نافعا مثمرا يضيء جانبا لم يسلط الضوء عليه بما يكفي أو يفتح آفاقا جديدة أو يعالج واقعا بما يقدمه من روى تعزز ارتباطنا بالدين الإسلامى الحنيف وسيرة نبى الكريم ﷺ وقيمه ومبادئه . والحمد لله أولا وآخرا .



المحتويات

- ١٧ أسس الأمن المجتمعي وقيم التعايش في وثيقة المدينة
مقاربة في أصول بناء الإنسان وإرساء دعائم العمران
أ.د.علي بن موحى بن حدو سعاو / المغرب
-
- ٤١ البنية الظاهرية والمضمرة في سورة القصص
دراسة مقارنة بين هجرة النبي موسى وهجرة النبي محمد ﷺ
م.د.احمد صاحب غالي الجشعمي / العراق
-
- ٦٣ السيرة النبوية المباركة بين الثوابت القرآنية وإعمال العقل الإصلاحي
قراءة في المنهج المقاصدي عند محمد الطاهر ابن عاشور
د. محمد العزيز بن زاكور / تونس
-
- ٨٣ الدراسات الاستشراقية ومحاولات النيل من السلامة النفسية لشخصية
الرسول الاكرم ﷺ زواجه من زينب بنت جحش أنموذجاً
د. علي حسين صادق المؤمن / بريطانيا
-
- ١٠٧ نقد مرويات السيرة النبوية المباركة : روايتنا: امتناع النبي ﷺ عن القراءة:
" ما أنا بقارئ" حين نزول الوحي وإنه من أمة لا تقرأ ولا تكتب!
منيف فياض عبد عيادة/ العراق

البنية الظاهرية والمضمرة في سورة
القصر
دراسة مقارنة بين هجرة النبي موسى وهجرة
النبي محمد ﷺ



م.د. احمد صاحب غالي الجشعمي



قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة بابل / العراق
art.ahmed.sahib2uobabylon.edu.iq@gmail.com





نَبِيُّنَا

Journal Homepage: <http://nabiyuna.com>
ISSN: 2789-4290 (Print) ISSN 2789-4304 (Online)



تاريخ التسلم: ٢٠٢٦/٠٢/١٨

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٥/٠٢

تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٦/٢٩

السنة (٦) - المجلد (٦)

العدد (١١)

محرم الحرام ١٤٤٨ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

DOI: 10.55568/n.v6i11.41-61



البنية الظاهرية والمضمرة في سورة القصص

دراسة مقارنة بين هجرة النبي موسى وهجرة النبي محمد ﷺ

احمد صاحب غالي الجشعمي^١

^١ جامعة بابل / كلية الآداب / قسم اللغة العربية / العراق؛

art.ahmed.sahib2uobabylon.edu.iq@gmail.com

دكتوراه في اللغة العربية / تحليل نص قرآني / مدرس دكتور

الملخص

تكمّن أهمية الدراسة في فهم سنة من سنن التاريخ وهي ثابتة في حركة المجتمعات والأمم، وقد لفت النظر إليها القران الكريم، الا وهي سنة هجرة الأنبياء والمصلحين من أوطانهم بسبب غياب العدالة والظلم المستشري، وقد ركزت الدراسة على عمق التشابه بين حياة نبيين من أنبياء أولي العزم وعمق التشابه بين مجتمعيهما، ولم أجد في الدراسات السابقة من يملأ هذه الفجوة، فقد عمدت الى دراسة جزء من حياتهما الا وهي هجرة كل منهما الى مكان آخر، وقد تتبعت الآيات القرآنية التي تخص هجرتيهما ﷺ، وتتبع كتب التفاسير وكتب السير، وكانت خطة العمل تقتضي تقسيم البحث الى مطلبين الأول منها تحدث عن البنية الظاهرية للسورة وتناولت فيه الاستهلال والخاتمة في سورة القصص المباركة والمطلب الثاني تحدث عن البنية المضمرة للسورة

الكريمة وتناول وسط السورة، وتبين لي ان سورة القصص التي نزلت قبل الهجرة بعدة سنين والتي كانت تتحدث عن خروج النبي موسى عليه السلام من مصر الى مدين ومن ثم العودة الى مصر بعد مدة من الزمن، هذه السورة تحتوي على رسالة مبطنة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وهي انك ستهاجر كما هاجر النبي موسى عليه السلام وترجع الى بلادك منتصرا معززا مكرما كما رجع نبي الله موسى عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: البنية الظاهرة ، البنية المضمرة ، سورة القصص ، نبي الله موسى عليه السلام ، النبي

محمد صلى الله عليه وآله

The apparent and the hidden Structure in Surah Al-Qasas: A Comparative Study Between the Migration of Moses and the Migration of Muhammad(peace be upon them both)

Ahmed Saheb Ghali Al-Jashami ¹

¹ Department of Arabic Language /College of Arts / University of Babylon / Iraq;

art.ahmed.sahib2uobabylon.edu.iq@gmail.com

PhD in Arabic Language - Analysis of a Qur'anic Text / Lecturer (PhD)

Received:

18/02/2026

Accepted:

02/05/2026

Published:

29/06/2026

Keywords: Explicit structure, Implicit structure, Surah Al-Qasas, Prophet Moses (peace be upon him), Prophet Muhammad (peace be upon him)

NABIYUNA Journal

Sixth year- Volume Six-
11th Edition

Muharram 1448 AH.

June 2026 AD.

DOI:10.55568/n.v6i11.41-51.e



Abstract

The importance of this study lies in understanding a constant universal historical law in the movement of societies and nations, which the Qur'an drew attention to, namely the year of the migration of prophets from their homelands due to the absence of justice and widespread injustice. The study focused on the profound similarity between the lives of two prophets of firm resolve and the profound similarity between their societies. I did not find in previous studies anyone who filled this gap, so I decided to study a part of their lives, namely the migration of each of them. I followed the Qur'anic verses that pertain to their migrations, peace be upon them, and followed the books of interpretation and books of biography. The work plan required dividing the research into two sections. The first section discussed the structure of the opening and closing in the blessed Surahs of Stories, and the second section discussed the implicit structure of the noble Surah. It became clear to me that Surah Al-Qasas, which was revealed several years before the migration, contains an implicit message to the Prophet Muhammad, which is that you will migrate as Moses migrated and what happened to Moses, peace be upon him.

التوطئة :

دراسة بنية السورة يعد نمطاً مميزاً من أنماط فهم المصحف الشريف، إذ يعتمد القرآن الكريم الى تكرار قصة نبي الله موسى عليه السلام عشرين مرة، وذكر اسمه الشريف أكثر من مائة وست وثلاثين مرة، ورب سائل يسأل الا يدعو ذلك التكرار الى السأم والملل ؟ في بحثنا هذا نرد على هذه الشبهة.

ففي ضوء سورة القصص المباركة التي سوف نتناول جزءاً منها وهي هجرة الكليم النبي موسى عليه السلام من مصر الى مدين، ومن ثم العودة الى مصر بعد مدة من الزمن، والتي تشابهت كثيراً مع قصة هجرة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله الى يثرب ثم العودة الى مكة المكرمة، هذه السورة المباركة نزلت قبل هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله بعدة سنوات ويبدو انها كانت تحمل بنية مضمرة في طياتها، أو قل هي رسالة ضمنية للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله. وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي في مقابلة المقدمة مع الخاتمة وعلاقة الوسط الذي يكون مثل خيوط السدى في ما بينهما، فملاح المنهج البنيوي لتحليل النص القرآني لا مفر منه لأنه أحدث ثورة في عالم التفسير وغير طرق تحليل النصوص، فالتحليل البنيوي ينظر إلى الشكل على أنه وسيلة لفهم المضمون .

إذ ترتبط دراسة البنية بمفهوم الوحدة العضوية التي تمتد جذورها إلى (أرسطو) الذي تحدث عن وحدة الحدث في المأساة الإغريقية وكثيراً ما يتداخل هذان المفهومان حتى ليشعر القارئ أحياناً بأنهما مفهوم واحد^١. وإذا كان النقاد البنائيون يختلفون قليلاً أو كثيراً في فهمهم بنية العمل الفني فإنهم يتفقون فيما يبدو على أن البنية «مجموعة متشابكة من العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها من ناحية وعلى علاقتها بالنص كلاً من ناحية أخرى»^٢.

١ الزبيدي، مرشد، بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، وزارة الثقافة والاعلام (دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤) ١٣.

٢ فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي (دار الشرق القاهرة، ١٩٩٨).

المطلب الاول

البنية الظاهرية للسورة :

في البدء يعتقد الباحث أن لكل سورة من سور القرآن الكريم كلمة مفتاح تتمحور عليها فكرة السورة بجميع اقسامها . وأول مهمة للباحث هي ايجاد هذه الكلمة وغالباً ما تكون موجودة في الجزء الأول من السورة وهو الاستهلال ، و سنجد صدى هذه الكلمة يتردد - اما لفظاً او فكرة - في جميع اجزاء السورة من بدايتها الى نهايتها ، والكلمة المفتاح في سورة القصص المباركة هي (الوعد والرد) الوعد بالعودة الى الأهل والوطن ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (القصص : ٧) وقد تكررت هذه الكلمة اربع مرات في السورة .

فالفعل «رَدَدَ لغة في لسان العرب : صرف الشيء ورجعه ردد : الرد : صرف الشيء ورجعه . والرد : مصدر رددت الشيء . ورده عن وجهه يرده رداً»^٣.

أما الوعد في لسان العرب : « (بفتح الواو) فعل ثلاثي يعني الإخبار بالخير أو الشر في المستقبل، ويُقال وعده الأمر به عدة و وعداً وموعداً وموعدة، وغالباً ما يخص الخير في الاصطلاح اللغوي والشرعي، في حين أن «الوعد» يخص الشر»^٤.

مقدمة سورة القصص :

تحمل المقدمة مهمة فنية هي : كونها تمهيداً لموضوعات مجملية ، سوف تأخذ تفصيلاتها من الاقسام اللاحقة من السورة المباركة فهي تؤدي وظيفة الاشارة الى ظروف القصة الزمانية والمكانية والحدث الرئيس فيها الذي ستنبثق عنه بقية الاحداث كما انه قد يسهم في تقديم الشخصية فيبدأ القارئ بربط خيوط القصة^٥.

٣ ابن منظور، لسان العرب مادة الفعل ردد، دار صادر بيروت-لبنان .

٤ ابن منظور، لسان العرب مادة وعد، ١٤١٤ هـ، دار صادر بيروت- لبنان.

٥ سيزا قاسم، بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٣٠.

وقد ابتدأت سورة القصص المباركة بتمهيد استمر الى بضع آيات اشارت بصورة مجملة الى طغيان فرعون ثم تلاها قصة ولادة النبي موسى عليه السلام وما جرى فيها من احداث . وتكمن قيمة المقدمة في سورة القصص المباركة في انها ابتدأت بتقديم العالم الخاص بحركة وافكار ومسارات الشخص في القصة، فمن خلالهم عرفنا الزمن الخارجي للقصة وهو زمن الفرعون (رئيس الثاني) الذي حكم مصر في عام ١٢١٣ ق م وهو من حكام الاسرة التاسعة عشرة^٦. وهذه تقنية الاستباق أو كما يعبر عنها بالاستشراف وهي: «عملية سردية تتمثل في ايراد حدث آت أو الاشارة اليه مسبقا»^٧، أو كما يعرفه «سرد قبل وقوعه»^٨ يمهّد فيه الراوي للقارئ نصه، بما سيأتي مشيراً الى ذلك بإشارات زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد^٩. ومن خلال الزمن الخارجي للمقدمة تعرفنا إلى عمق الصراعات اللاحقة والتي نشأت داخل القصة فهي تفصيل لفكرة الصراع الطبقي في المجتمع الفرعوني الذي رسّخه فرعون، إذ حوّل مجتمعه إلى طبقات متناحرة ليسهل عليه السيطرة عليهم، وكان لكل شخص في القصة سمات نفسية وفكرية متميز بها عن الآخر حسب الطبقة التي ينتمي إليها، بمعنى إن الرمز الداخلي للشخص ولل قصة تولد وتفرع من الزمن الخارجي.

كان هذا الاجرام ﴿...يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٤) بسبب استشعار فرعون للخطر؛ الناشئ عن تزايد عديد بني اسرائيل الذين قدموا إلى مصر مع النبي يوسف عليه السلام في زمن تحتمس الرابع، وهم لا ينتمون إلى قوميته القبطية ولا يعتقدون بإلهيته، وكانت هذه الفئة تشكل خطراً على مملكته، وما زاد من مخاوفه أنه «رأى في المنام كأن نارا أقبلت من بيت المقدس، حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها، وأحرق القبط، وتركت بني إسرائيل. فهاله ذلك، ودعا السحرة والكهنة والقافة، فسألهم عن رؤياه، فقالوا: إنه يولد في بني إسرائيل

٦ ابن عاشور محمد الطاهر التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ)، التحرير والتنوير، ج ٢٠ (الدار التونسية)، ص ٦٧.

٧ المرزوقي سمير، مدخل الى نظرية القصة تحليلًا وتطبيقاً (دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية)، ص ٧٦.

٨ تزفطان تودورف، الشعرية، شكري المبخوت ورجاء بن سالم، ط ١ (الدار البيضاء)، ص ٤٨.

٩ القصري مها حسن، الزمن في الرواية العربية، ط ١ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس، ٢٠٠٤)، ص ٢١١.

غلام، يكون على يده هلاكك، وزوال ملكك، وتبديل دينك. فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل، وجمع القوابل من أهل مملكته، فقال لمن: لا يسقط على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتل، ولا جارية إلا تركت^{١٠}. وعلى أثرها أصدر مرسومًا بقتل المواليد الذكور حتى لا يكثر عدد الذكور وابقى على الاناث ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذُبُّ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٤) وما كان من أم النبي موسى عليه السلام إلا أن وضعت في تابوت بعد أن ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْقَيْمِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٧)، وإلى الشرق من القصر تم حفر بحيرة احتفالات كبيرة، وقد دخل التابوت الذي كان فيه النبي موسى عليه السلام إلى هذه البحيرة عن طريق قناة متصلة بالنيل وقد طلبت زوجة فرعون أن لا يقتل الرضيع ويتبنونه وكانت سببا في نجاة نبي الله موسى عليه السلام ومن ثم عودته إلى أمه والقصة معروفة، وكان هذا في محافظة الشرقية مدينة تسمى أسكر، تتبع الآن لمنطقة الإطفحية^{١١} الموجوده في جنوب منطقة تُعرف بالفسطاط شرقي نهر النيل، قريب من بركة الحبش وبساتين الوزير^{١٢}. المهم أن النبي موسى عليه السلام عاد إلى أمه.

وأول ما ينبغي لفت النظر إليه في المقدمة هو: أن السورة عندما تستهل بأحد الموضوعات «رد النبي موسى عليه السلام إلى أمه» فإن ذلك يكشف عن كون موضوع «الرد» يحمل أهمية كبيرة يستهدف النص لفت نظرنا إليها^{١٣} وهذه هي إحدى خصائص البناء الفني للصور القرآنية الكريمة.

أول ما يواجهنا في قصة النبي موسى عليه السلام هو قوله تعالى: ﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (القصص: ٣) لماذا يتلى على الرسول ﷺ قصة موسى عليه السلام وفرعون، وبعبارة أخرى ما هي علاقة قصة موسى عليه السلام بقضية محمد ﷺ؟ هل كان لتسليّة الرسول كما يقصّ احدا قصة لأبنائه كما يقولون أم ثمة خطب آخر؟

١٠ الطبرسي أبي الفضل (٤٦٩ - ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، ج ١ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)، ص ٢٠٥.

١١ الفلقشندي أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٣ (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)، ص ٣٠٧.

١٢ أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ص ٤٥٠.

١٣ الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النحوي بين النظرية والتطبيق، ج ١ (دار النابغة للطبع والنشر)، ص ٦٥.

في تصورنا إن قصة نبي الله موسى عليه السلام بدأت تتحدث عن مقطع خاص في حياته وهو :
 إلقاؤه في النيل عند ولادته عليه السلام ثم رجوعه الى امه (عليها السلام)، وانتهاء بسكنائه في مدين ثم
 رجوعه الى مصر هذا يعني ان قضية (العودة) الى احضان الأم والوطن لا بد ان تكون ذات
 صلة بموضوع السورة المباركة. وسنرى عند متابعتنا للقصة كيف كان التماثل اللافت للنظر في
 مفصل مهم من مفاصل قصة النبي موسى عليه السلام وقصة النبي محمد عليه السلام الا وهي قصة (الهجرة)
 فيما تفصح السورة - دون ادنى شك - عن الاحكام الهندسي الفائق للنص القراني الكريم .
خاتمة سورة القصص:

الخاتمة هي : « الجزء الأخير من النص ، الذي يغلب عليه أن يكون قصيرا ، ويذكر فيه بإيجاز
 اغراض النص التي وصل اليها البحث او اخر تطورات الاحداث »^{١٤}. ولأنها « آخر ما يقرع السمع
 فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ولو كان الكلام الاول في نهاية الحسن .
 فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب الالفاظ وأجزؤها ، وأرقها وأسلسها ، وأحسنها نظماً وسبكاً ، وأصحها
 معنى وأوضحه ، وأخلاها من التعقيد والتقديم والتأخير الذي لا يناسب الخاتمة »^{١٥}.

وخاتمة سورة القصص كان قصة ايضا وهي قصة قارون: « إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى
 فَبَغَى عَلَيْهِمْ... » (القصص : ٧٦) ، و ابرز الافكار التي طرحتها نهاية القصة تتمثل في النهاية
 الكسيحة لشخصية قارون حيث خسف به وبداره الارض بعد ان كان متعاليا على الناس
 بكنوزه الضخمة جاحدا لنعم الله تعالى^{١٦}. والملاحظ في هذه الخاتمة التي تتحدث عن شخصية
 قارون الذي اتسم بصفة التكبر والاستطالة على قومه وهذه السمة تظل على صلة بعمارة
 السورة الكريمة ، حيث لاحظنا ان السورة قد استهلكت بقصة فرعون الذي وصفه النص بانه
 « علا في الارض » وبأنه « كان من المفسدين » وهاتان الصفتان تظلان السمتين المشتركتين

١٤ مجدي وهبه - كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، ص ١٥٦.

١٥ الزركشي محمد بن بهادر، البرهان، محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة، ج ١، ص ٢٥٥.

١٦ البستاني محمود، التفسير البناي، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، ص ٣٨٤.

بين شخصية قارون وفرعون ، حيث نجد ان قوم قارون او ان التعليق القصصي قدم نصيحة لقارون تقول: ﴿...وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧)، اذن جاءت سمتا (العلو) و (الفساد) ، طابعين مشتركين في القصتين ، مما يكشف هذا التجانس بين الشخصيات عن الاحكام الهندسي المتمتع للسورة الكريمة^{١٧}.

في خاتمة السورة في الآية الخامسة والثمانين قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ...﴾ (القصص: ٨٥) تحدثت عن وعد الله تعالى لنبيه محمد ﷺ بانه سيعيده الى مكة منتصرا وقد كان في قمة ضعفه مطاردا من قبل المشركين وقد نزلت هذه الاية (بِالْجُحْفَةِ) شمال غرب مكة المكرمة تقريبا مائة وثلاثة وثمانين كم، وهي الآية الوحيدة التي انفردت من السورة ولم تنزل في مكة بل في الطريق بين مكة والمدينة بعد ثلاث سنين من نزول السورة^{١٨}.

التناسب بين قصة المقدمة وقصة الخاتمة :

قصة المقدمة - قصة فرعون مع نبي الله موسى ﷺ - ابتدأت ب (العلو ، والفساد) المتمثل في فرعون ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُمِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٤) وفي الخاتمة قصة قارون تقول ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْرَى نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: ٨٣). علو فرعون هو التجبر في السلطة السياسية والعسكرية وعلو قارون هو التجبر في رأس المال والعلم . هو الجامع المشترك بين شخصيتهما^{١٩}.

وكانت خاتمة القصتين هو عقاب الخسف ، فرعون خسف به البحر واغرق هو وجنوده كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمِ الْبَاقُونَ﴾ (القصص: ٣٩)؛ ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ (القصص: ٤٠)، وقارون خسفت به الارض ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ (القصص: ٥٠).

١٧ محمود، التفسير البنائي، ص ٣٨٠.

١٨ ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص ٦١.

١٩ محمود، التفسير البنائي، ص ٣٨٧.

(٨١). ان بداية قصة نبي الله موسى ﷺ وفرعون كانت في اليم - النيل - بإلقاء موسى ﷺ في اليم ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ...﴾ وكانت نهاية قصة النبي موسى ﷺ في اليم - خليج السويس - ايضا عندما غرق فرعون في اليم ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ هذا اليم أصبح نعمة لأولياء الله ونقمة على اعداء الله .

تحدثت قصة نبي الله موسى ﷺ في المقدمة عن وعد الله تعالى لأم موسى ﷺ انه سيرجع موسى ﷺ اليها وانه سيجعله نبيا ، وموسى كان في قمة ضعفه فقد كان رضيعاً لا حول له ولا قوة ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص : ٧). وفي خاتمة السورة تحدث عن وعد الله لنبيه محمد ﷺ بانه سيعيده الى مكة منتصرا وقد كان في قمة ضعفه يطارده المشركون قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ...﴾ (القصص : ٨٥) .

وفي قصة المقدمة - قصة نبي الله موسى ﷺ وفرعون - تحدثت عن عودة النبي موسى ﷺ ثلاث مرات : الاولى في قوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص : ٧) وفي الثانية في قوله تعالى ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (القصص : ١٢)، وقوله تعالى ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص : ١٣) وفي الثالثة عندما عاد النبي موسى ﷺ الى مصر بعد ان هرب منها من قبل قال تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (القصص : ٢٩). اما العودة الرابعة والاخيرة في السورة فكانت في نهاية السورة في الآية الخامسة والثمانين من السورة المباركة في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (القصص : ٨٥) وهذه العودة تخص نبينا الخاتم محمد ﷺ، الى مكة المكرمة كما سيتضح .

المطلب الثاني

البنية المضمرة في سورة القصص والرسالة المصاحبة :

تبتدأ قصة هجرة نبي الله موسى ﷺ كما يوثقها القرآن الكريم من اجتماع الملأ من قوم فرعون لقتل النبي موسى ﷺ ، بعد ان قتل بغير عمد رجلاً مصرياً ، فيأتيه رجل من اقصى المدينة ، يحذره من ائتمار الملأ من قوم فرعون به ، وينصحه بالهرب من المدينة إبقاء على حياته قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمُلَأَّ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص : ٢٠) . لقد عرف الملأ من قوم فرعون ، وهم رجاله وحاشيته أن نبي الله موسى ﷺ قتل شخصاً من القبط فانتدبت يد القدرة واحداً من الملأ لينبئه بالمؤامرة . الارجح أنه الرجل المؤمن من ال فرعون الذي يكتسب إيمانه ، والذي جاء ذكره في سورة غافر المباركة ٢٠ . فخرج منها خائفاً يترقب من مصر من عين شمس^{٢١} في مدينة منفس بالقرب من مدينة (ميت رهينة) الحديثة، على بعد ٢٠ كم جنوب الجيزة في القاهرة . متجهاً نحو الجنوب الشرقي الى «مدين» وهم قوم النبي شعيب ﷺ ، وهي منطقة تعرف باسم (البدع) حالياً، وتقع غرب تبوك وتبعد ثماني ساعات عن المدينة المنورة ، في الجهة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية ، وتقع على الشاطئ الغربي من البحر الأحمر وكان النبي موسى ﷺ قد سلك إليها عند خروجه من بَلَد (رَعْمَسِيْس) أو (مَنْفِيْس) طريقاً غربيّةً جنوبيّةً فسلكَ بَرِيّةً تَمُرُّ بِهِ عَلَى أَرْضِ الْعَمَالِقَةِ وَأَرْضِ الْأَدُومِيِّينَ ثُمَّ بَلَادِ النَّبْطِ إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ . تِلْكَ مَسَافَةٌ ثَمَانِيَّةٌ وَخَمْسِينَ مِيلاً تَقْرِيْباً^{٢٢} . واستمرت الرحلة (ثمانية ايام) كما ينقل عن الصحابي الجليل سعيد بن جُبَيْر (رضوان الله تعالى عليه) قال: خرج نبي الله موسى ﷺ من مصر إلى مَدْيَنَ وبينهما مسيرة ثمان ليال^{٢٣} .

٢٠ سيد قطب إبراهيم الشاري، في ظلال القرآن، ط ١٧، ص ٢٦٨٥ .

٢١ الشاري إبراهيم، في ظلال القرآن، ص ٢٦٨١ .

٢٢ ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص ٩٨ .

٢٣ الرازي فخر الدين، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب، ج ١٢ (المطبعة البهية)، ص ٢٠٤ .

فشل المؤامرة على النبي محمد ﷺ والهجرة الى يثرب :

القران الكريم يوثق هجرة الرسول محمد ﷺ وبعد اجتماع قريش في دار الندوة وتامرهم عليه ليحبسوه أو يقتلوه أو ينفوه من مكة المكرمة يقول (عز وجل) في سورة الانفال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الانفال: ٣٠)، تشاورت قريش ليلا بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثائق - احبسوه - وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله (عز وجل) نبيه ﷺ على ذلك فبات الامام علي (عليه السلام) على فراش النبي ﷺ وكان ذلك في بيت السيدة خديجة (عليها السلام)، فشكر الله تعالى للإمام علي (عليه السلام) طاعته وأبان عن جميل فعلته بقوله جل ذكره ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^{٢٤}، و خرج النبي ﷺ من بيته و جاء الملك جبرئيل (عليه السلام) فأخذ بيده فأخرجه على قريش وهو يقرأ عليهم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يس: ٩) حتى لحق بالغار، و بات المشركون يحرسون الامام علي (عليه السلام) ويحسبونه النبي الأعظم ﷺ فلما أصبحوا ثاروا عليه فلما رأوه الامام علي (عليه السلام) تركوه ورد الله مكرهم فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري فاقصصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث ثلاث ليال^{٢٥} وبعدها توجه نحو مدينة يثرب .

قطع الركب النبوي خلالها ٦٢, ٤٣٨ كم، في الاتجاه الشمالي الشرقي، وتبعد مدينة يثرب من جهة الشرق عن البحر الأحمر مسافة مائة وخمسين كم، وكانت حركته في البداية باتجاه الجنوب ليوهم المشركين الذين كانوا يعرفون سلفاً أن وجهته الى يثرب، وكان مع دليله « عبد الله بن أريقط الليثي » الى جبل ثور الذي يقع جنوب المسجد الحرام، ويبعد اربع كيلومترات عن مكة المكرمة. ففي (ثمانية أيام) وصل فيها الى يثرب ، اذ تبدأ من اليوم الأول من ربيع الأول من العام الأول للهجرة حتى

٢٤ الطبرسي ابن الحسن، تفسير مجمع البيان، ج ٢ (دار العلوم)، ص ٥٥.

٢٥ الطباطبائي محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٩ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)، ص ٣٨٩.

اليوم الثامن سنة ٦٢٢ م . ثلاثة أيام منها في غار ثور جنوب مكة ليوهم قريشا . ثم بعدها اتجه شمالا حيث تقع يثرب وفي هذه المدة وصلت قريش الى باب الغار حيث كان يختبئ الرسول ﷺ ، ثم رجعت بسبب بناء العنكبوت بيته على باب المغارة وكذلك الحمامة وقد كانَ حضرة النَّبِيِّ ﷺ رأى في النَّوْم أَنَّهُ يُهَاجَرُ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ^{٢٦} : وقد وثق القران بداية الهجرة بقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا...﴾ (التوبة : ٤٠).

وصول النبي موسى ﷺ الى مدين :

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢٣) ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص: ٢٤-٢٣)، هناك عدة اشارات نلتقطها من قصة وصول النبي موسى ﷺ الى مدين نحاول الوقوف عندها :

كان أولها وصوله الى مدين وهي «قربة النبي شعيب ﷺ» وكان بينها وبين مصر مسيرة (ثمانية أيام) «٢٧» كما اسلفنا القول . وقد انتهى به السفر الطويل الى ماء مدين وهي (بئر)^{٢٨} وكانت خارج المدينة ترده رعاء الشاء ، فوصل اليه وهو مجهد مكدود .

أما ثالث إشارة فنجدها في قوله تعالى ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ...﴾ (القصص: ٢٤) فيه دلالة على وصول النبي موسى ﷺ الى مدين في وقت الظهيرة وكان الجو حارا في فصل الصيف^{٢٩} . رابع تلك الاشارات هي انصراف نبي الله موسى ﷺ الى شجرة بعد ان سقى لها ، فاستظل بظلها لان الجو كان حارا.

٢٦ ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص ٢٠.

٢٧ جار الله الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٣ (دار الكتاب العربي)، ص ٤٠٣.

٢٨ الطبرسي ابن الحسن، تفسير مجمع البيان، ج ٧ (دار العلوم)، ص ٤٢٧.

٢٩ الرازي فخر الدين، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب، ج ٢٨ (المطبعة البهية)، ص ٢٣٩.

وصول النبي محمد ﷺ الى يثرب :

يوثق القرآن وصول الرسول محمد ﷺ الى مشارف يثرب حيث (قباء) التي تبعد ثلاثة كيلومتر عن يثرب، قال تعالى ﴿...لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...﴾ (التوبة: ١٠٨) هو مسجد (قباء) وهو أول مسجد في الاسلام حتى قبل مسجد رسول الله ﷺ، حيث بناه الرسول ﷺ عند وصوله الى مشارف المدينة المنورة في أثناء هجرته لها في أول يوم، وهو بجوار بئر لأبي أيوب الانصاري (رضوان الله تعالى عليه) - كما وقف النبي موسى ﷺ على آبار مدين - حيث حطت ناقة النبي رحلها هناك، وكان يزوره رسول الله المعظم كل سبت ويصلي فيه^{٣٠}. ظل ينتظر اربعة ايام في قباء من يوم الاثنين الى يوم الجمعة ينتظر امير المؤمنين الامام علي ابن ابي طالب ﷺ مع الفواطم^{٣١}.

وصل اليها صلوات الله وسلامه عليه بعد مسير ثمانية أيام^{٣٢} - كما في وصل النبي موسى ﷺ إلى مدين بعد ثمانية ايام -، ففي الثامن من ربيع الاول السنة الأولى للهجرة تحديدًا وقت الظهيرة والجو حار - كما في وصل النبي موسى ﷺ وقت الظهيرة -، فعن «محمد بن جعفر بن الزبير قال: لما سمعنا بخروج رسول الله ﷺ من مكة المكرمة، كنا نخرج اذا صلينا الصبح، الى ظهر حرّتنا ننتظر الرسول ﷺ، فوالله لا نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال، فإذا لم نجد ظلًا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ، جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا، وقدم رسول الله ﷺ حين دخلنا البيوت فكان اول من رآه رجل من اليهود، قد رأى ما كنا نصنع، وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ علينا، فصرخ بأعلى صوته: يا بني قيلة، هذا جدّكم، قال: فخرجنا الى رسول الله ﷺ، وهو في ظل نخلة»^{٣٣} «كما في قصة النبي موسى ﷺ استظل بشجرة». وذلك كان في الثاني عشر من سبتمبر عام ٦٢٢م، وهو وقت حر في جزيرة العرب.

٣٠ محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ص ٣٨٩.

٣١ ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ج ٢ (دار الكتاب العربي)، ص ١٣٥-١٣٦.

٣٢ فخر الدين، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب، ص ٢٠٤.

٣٣ ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ص ١٣٣-١٣٤.

عودة النبي موسى ﷺ وكسر أفق التوقع:

كان نسق التتابع في أحداث القصة هو الحاكم ، و كانت الاحداث تقدم بنفس ترتيب وقوعها وبحسب ترتيبها الزمني وفي هذا اللون من الانساق تتم رواية احداث القصة جزءا بعد جزء من دون ان تتداخل احداثها مع اي قصة اخرى^{٣٤} . فبعد ان ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ... ﴾ (القصص: ٢٩) انهى العقد الذي كان بين النبي موسى والنبي شعيب ﷺ وهو ان يزوجه احدي ابنتيه على ان يعمل لديه ثنائي حجج فان اتمها عشرا فهذا فضل من عنده ، ومن ثم يقر النبي موسى ﷺ العرض ويبرم العقد ، «ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي» .. سواء قضيت ثنائي سنوات او اتممت عشرا ، فلا عدوان في تكاليف العمل ، ولا عدوان في تحميم العشر ، فالزيادة على الثمانية اختيار « والله على ما نقول وكيل» فهو الشهيد الموكل بالعدل بين المتعاقدين^{٣٥}.

وهناك عدة نكات في موضوع العودة وهي : أن عودة النبي موسى ﷺ كانت في الشتاء ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (القصص: ٢٩) والصَّلَاءُ والصَّلَى اسمٌ للوقود، تقول: صَلَى النَّارَ، وَقِيلَ: هُمَا النَّارُ. وَصَلَّى يَدُهُ بِالنَّارِ: سَخَّنَهَا ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي شِتَاءٍ فَلِذَلِكَ احتاجَ إِلَى الاِصْطِلَاءِ فقولهُ تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ رَجَعَ فِي الْبَرْدِ^{٣٦}.

وكانت عودة النبي محمد ﷺ في فتح مكة في الشتاء أيضا في العشرين من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة المباركة ، المصادف الرابع عشر من كانون الثاني يناير سنة ٦٣٠ م ، اذ استطاع المسلمون من خلالها فتح مكة.

٣٤ العاني شجاع مسلم، 'البناء الفني في الرواية العربية في العراق - إطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد'، ص ٨.

٣٥ الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ص ٤٠٥.

٣٦ فخر الدين، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب، ص ٢٤٥.

النكتة الثانية : ان القرآن الكريم سكت عن موعد رجوع النبي موسى ﷺ ولم يبين ذلك هل رجع في السنة الثامنة ام العاشرة ؟ قال فقط : « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ » لكن بعدما تبين ان قصة هجرة موسى في السورة هي رسالة مبطنة للنبي محمد ﷺ تنبئه بموعد عودته الى مكة ، التي كانت في السنة الثامنة ، تبين أن أجل موسى الذي قضاه في مدين هو ثمان سنوات وهو اقصر الاجلين ، وفي ذلك كسر لافق توقع كل المفسرين^{٣٧} الذين قالوا بأجمعهم انه قضى عشر سنوات في مدين ، بل وَقَالَ مُجَاهِدٌ : انه قَضَى عَشْرَ سِنِينَ وَمَكثَ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَهُ عَشْرَ سِنِينَ أُخْرَى^{٣٨} فكلهم قالوا انه قَضَى أَوْفَاهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا، الا ان البحث يرجح انه قضى ثمان سنين بلحاظ بناء القصة القرآنية بعد الموازنة بين قصة النبي موسى الكليم ﷺ وقصة الحبيب محمد ﷺ .

لماذا تعمد القرآن ان يؤخر آية رجوع النبي ﷺ الى اخر السورة؟؟

سورة القصص المباركة مكية نزلت في وقت واحد ومكان واحد عدا آية واحدة هي الآية الخامسة والثمانون وهو في منتصف الطريق بين مكة والمدينة ، فعندما خَرَجَ حضرة النبي من الغارِ وسَارَ في غَيْرِ الطَّرِيقِ مُحَافَةَ الطَّلَبِ، فَلَمَّا أَمِنَ رَجَعَ إِلَى الطَّرِيقِ وَنَزَلَ بِالْجُحْفَةِ شِمَالِ غَرْبِ مَكَّةَ تقريباً مائة وثلاثة وثمانين كم، وفيها نزلت الآية الوحيدة التي انفردت من السورة ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ... ﴾ (القصص : ٨٥) ولم تنزل في مكة بل في الطريق بين مكة والمدينة بعد ثلاث سنين من نزول السورة^{٣٩} ، « فَلَمَّا عَرَفَ الطَّرِيقَ إِلَى مَكَّةَ وَاشْتَأَقَ إِلَيْهَا فَذَكَرَ مَوْلِدَهُ وَمَوْلِدَ أَبِيهِ، فَبَكَى وَدَاعَهَا قَائِلًا: » يامكة انت احب بلاد الله الي ، ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت « فَنَزَلَ الْمَلِكُ جَبْرِيلُ ﷺ وَقَالَ: تَشْتَاقُ إِلَى بَلَدِكَ وَمَوْلِدِكَ، فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ، فَقَالَ جَبْرِيلُ ﷺ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ... ﴾ » (القصص: ٨٥) والتي تلتقي مع بداية السورة عندما وعد ام موسى برد

٣٧ ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص ١١١ .

٣٨ فخر الدين، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب، ص ٥٩٢ .

٣٩ ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص ٦١ .

ابنها إليها ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص : ١٣) وكأنه يقول كما رددنا موسى الى امه سنردك الى ام القرى مكة المكرمة بعد انقضاء المعاد وهو ثماني سنوات.

يرى الباحث ان ترتيب آية العودة التي تعمد القرآن أن يجعلها في خاتمة السورة المباركة ، فيه اشارة من طرف خفي الى ان عودته ﷺ ستتأخر الى السنوات الاخيرة من عمره الشريف . و مثلما هو معلوم كان عام الفتح في السنة الثامنة للهجرة وقد بلغ الستين من عمره الشريف . ويرى الباحث ايضا أن الآية التي وعدت الرسول ﷺ بالعودة الى مكة وكان ترتيبها «خمسـة وثمانين» اي قبل ثلاث آيات من نهاية السورة كان في ترتيبها اشارة الى موعد وفاته ﷺ فكأن السورة المباركة تقول له ستموت بعد ثلاث سنوات من عودتك الى مكة المكرمة ، لان فتح مكة كان قبل ثلاث سنوات من نهاية عمره الشريف وآية العودة كانت قبل الخاتمة بثلاث آيات . وهذا العمري من معاجز هذا الكتاب الذي لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبـه .

جدول رقم (١) يبين أوجه التقابل بين قصة هجرة كلا النبيين محمد ﷺ وموسى عليه السلام

هجرة النبي محمد ﷺ الى يثرب	هجرة النبي موسى عليه السلام الى مدين
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى (مَعَادٍ) قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (القصص : ٨٥)	﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمَمٍ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص : ١٣)
(تأمر قريش في دار الندوة) ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الانفال : ٣٠)	(تأمر الملأ على النبي موسى عليه السلام) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص : ٢٠)
الهجرة الى يثرب	الهجرة الى مدين
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة : ٤٠)	﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص : ٢١)
ثمانية ايام استغرقت رحلة النبي محمد ﷺ من مكة المكرمة الى مدينة يثرب	ثمانية ايام استغرقت رحلة النبي موسى عليه السلام من منفس الى مدين
اول توقف للنبي محمد ﷺ في قباء خارج يثرب على بئر لابي ايوب الانصاري (رضوان الله تعالى عليه)	اول موقف له عليه السلام في «مدين» كان على بئر خارج مدين ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ﴾ (القصص : ٢٢)
عندما خرج اهل قباء وجدوا الرسول ﷺ تحت الشجرة	بعد ان سقى عليه السلام للمراأتين استظل تحت شجرة ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾
كان الفصل صيف والجو حار عند وصوله ﷺ الى يثرب يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ١ للهجرة الموافق ٢٧ سبتمبر ايلول سنة ٦٢٢م وهو من اشهر الحر في جزيرة العرب.	كان الفصل صيفا والجو حار عند وصوله عليه السلام الى مدين ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص : ٢٤)

بالوصول الى مدين نجى النبي موسى عليه السلام من فرعون ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	عند وصول نبينا الكريم ﷺ ليشرب نجى رسول الله محمد ﷺ من الكفار
عودة النبي موسى عليه السلام بعد ثمان سنوات الى مصر ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجَ﴾	عودة الرسول محمد ﷺ الى مكة المكرمة بعد ثمان سنوات من فراقها - ٢٠ رمضان ٨ هجرية
زواج نبي الله موسى عليه السلام في مدين ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾	زواج الرسول محمد ﷺ من تسع زوجات في المدينة
كان فصل الشتاء عند عودته الى مصر ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾	عودة الرسول محمد ﷺ في فتح مكة في ٢٠ رمضان ٨ هجرية المصادف عشرة يناير كانون الثاني ٦٣٠ م في فصل الشتاء
طلب النبي موسى عليه السلام ان يكون هارون عليه السلام وزيره ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤) قَالَ سَتَشِدُّ عَضْدُكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص : ٣٤ - ٣٥)	طلب النبي محمد ﷺ ان يكون امير المؤمنين الامام علي عليه السلام وزيره
انتصار نبي الله موسى عليه السلام على فرعون	انتصار نبينا الكريم محمد ﷺ على المشركين
نزل الاية ٨٥ التي بشرت رسول الله ﷺ بالرد الى مكة ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ اي قبل نهاية السورة بثلاث ايات وكان استشهاد رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنوات من فتح مكة سنة ١١ هجرية اي نهاية السورة كانت هي نهاية حياته الشريفة	

الخاتمة :

من خلال دراستنا لسورة القصص المباركة، توصلنا إلى حصيلة نتائج وملاحظات وهي:

سورة القصص المباركة لها بنية شكلية مميزة ظاهرية وباطنية، تربطها حتمية منطقية وفنية، فهي عبارة عن هيكل بنيوي مركب يمكن تفكيكه واستنباط العلاقات التي تربط بين مختلف عناصرها. واحدة من الاشكالات على القران الكريم هو تكرار القصة الواحدة بأنماط مختلفة، وتبين من خلال الدراسة ان لتكرار القصة مهمة اخرى وهي ان يشتمل على رسالة مبطنة تتعلق بالاحداث المستقبلية التي ستمر برسولنا الكريم ﷺ وانها الاحداث نفسها التي مر بها الانبياء السابقون .

عدد الوظائف في مرفولوجيا بروب إحدى وثلاثون وظيفة، لا يمكن أن ترد جميعها في قصة الهجرة وغير متسلسلة إذ يمكن التقديم والتأخير دون أن يختل البناء العام للحكاية.

هناك رساله مصاحبة للنص الاصيل وكلام مضمري يؤدي دورا اساسيا في تحقيق مهمة ما. وهو كتلة من المعلومات التي يمكن للخطاب ان يحتويها، وهذا المضمري ترك مهمة الاستدلال عليه للمخاطب في التعامل معه، على وفق مبدأ الاشارة.

تبين ان لسورة القصص المباركة كلمات وجدت في المقدمة كانت هي مفتاح السورة والتي ستمحور عليها السورة من بدايتها الى نهايتها، والكلمة المفتاح في سورتنا موضع البحث هي «الوعد بالعودة» الذي وجدناه في مقدمة السورة - وقد تكرر أربع مرات - ثم ربط هذا الوعد بنهاية السورة الخاص بوعد عودة النبي الخاتم ﷺ الى مكة المكرمة.

هناك تشابه واضح بين هجرة نبي الله موسى عليه السلام وما حدث فيها من محن، وما انتظر النبي موسى عليه السلام من فرج بعد الشدائد وبين ما حدث للرسول محمد ﷺ. ولعل هذا الامر أحد اهم اسباب نزول هذه القصة في هذه السورة قبيل هجرة الرسول ﷺ. بعد وفاة السيدة خديجة وابي طالب عليه السلام في عام الحزن قبيل نهاية العهد المكي، فهي تستشرف الغيب او كأنها هي خطة او خريطة اعطيت لحضرة الرسول ﷺ قبل ايام بسيطة من الحدث وهي تنتظر التنفيذ، او كأن سبحانه وتعالى يريد ان يحيط رسوله ﷺ علماً بما سيقع له من مكائد، وما ينتظره من فتن مع قومه كي يستعد لها ولا يفاجأ بها، ويبشره في الوقت نفسه بانفراج هذه الازمة التي تحيق به مثلما انفرجت ازمة اخيه النبي موسى عليه السلام.

المصادر

القران الكريم

الطبرسي، أبي الفضل (٤٦٩ - ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، ج ١ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)
القلقشندي، أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٣ (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان)

سيد قطب، إبراهيم الشاربي، في ظلال القرآن، ط ١٧
الطبرسي، ابن الحسن، تفسير مجمع البيان، ج ٢ (دار العلوم)

———، تفسير مجمع البيان، ج ٧ (دار العلوم)
ابن عاشور، التونسي، محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ج ٢٠ (الدار التونسية)
الزبيدي، مرشد، بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، وزارة الثقافة والاعلام (دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤)

الزخشري، جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٣ (دار الكتاب العربي)

المهندس، مجدي وهبه - كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب (مكتبة لبنان)
تودورف، تزيطان، الشعرية، شكري المبخوت ورجاء بن سالم، ط ١ (الدار البيضاء)

المرزوقي، سمير، مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً (دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية)
العاني، شجاع مسلم، البناء الفني في الرواية العربية في العراق - أطروحة دكتوراة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد'

الفقي، صبحي ابراهيم، علم اللغة النصي بين

النظرية والتطبيق، ج ١ (دار النابغة للطبع والنشر)
الرازي، فخر الدين، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب، ج ١٢ (المطبعة البهية)

———، تفسير الرازي - مفاتيح الغيب، ج ٢٨ (المطبعة البهية)
فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي (دار الشرق القاهرة، ١٩٩٨)

قاسم، سيزا، بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ (الهيئة المصرية العامة للكتاب)

الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان، محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة، ج ١

الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٩ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)

البستاني، محمود، التفسير البثاني (مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة)

ابن منظور، لسان العرب مادة الفعل ردد (دار صادر، بيروت-لبنان)

———، لسان العرب مادة وعد (دار صادر، بيروت-لبنان)

القصراوي، مها حسن، الزمن في الرواية العربية، ط ١ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس، ٢٠٠٤)

ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ج ٢ (دار الكتاب العربي)